

فَحَالَ رُوحَ الْمُسْلِمِ الَّذِي يَدْخُلُ مَكَّةَ يَتَّسِمُ بِحَالِ أَرْوَاحِ
الصَّحَابَةِ الَّذِينَ تَحَلَّفُوا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَبِي بَكْرٍ،
عُمَرَ، عَثْمَانَ، عَلِيٍّ، طَلْحَةَ، الزُّبَيْرِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ، حَارِثَةَ، سُمَيَّةَ، أُسَامَةَ وَبِلَالَ عِنْدَ كُلِّ خُطْوَةٍ.
وَيَرْتَقِي الْمُعْتَمِرُ إِلَى أَعْلَى الْمَقَامَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ عِنْدَ جَبَلِ
النُّورِ الَّذِي أَفْنَى فِيهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ
وَالشَّرْكِ لِيُؤَسِّسَ نُورَ الْإِيمَانِ. فَيُزُورُ الْمُعْتَمِرُ نَبِيَّ
الرَّحْمَةِ ﷺ وَيَنَالُ الْبَرَكَاتِ وَالْفَيْضَ كَمَنْ زَارَهُ حَيًّا
فَيَجِدُّ عَهْدَهُ وَيَرْجِعُ إِلَى بَلَدِهِ مَشْحُونًا بِالطَّاقَةِ
الْمَعْنَوِيَّةِ.

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْضَلِ،

إِنَّ مُؤَسَّسَتَنَا الَّتِي تَتَلَقَّى الْعُمْرَةَ كِبْرًا مَجَّ التَّعْلِيمِ وَالتَّرْبِيَةِ
تَتَرْتَّبُ بِرَامَجِ الْعُمْرَةِ لِيَسْتَفِيدَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ هَذِهِ
الْمَادِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ. فَأَوْصَلَتْ عَشْرَاتِ الْأَلْفِ مِنَ الْإِخْوَةِ
وَالْأَخَوَاتِ إِلَى الْكَعْبَةِ الْمُعْظَمَةِ. فَأَضَافَتْ إِلَى السَّفَرِ
زِيَارَةَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَأَصْبَحَتْ تَزُورُ الْبِلَادَ الْمُقَدَّسَةَ
الثَّلَاثَةَ. فَنَحْنُ الْجَمِيعَ عَامَّةً وَالشَّبَابَ خَاصَّةً عَلَى
الِإِشْتِرَاكِ فِي بَرَامَجِ الْعُمْرَةِ لِنُجَدِّدَ عَهْدَنَا.
تَقَبَّلَ اللَّهُ عُمْرَتَنَا وَسَائِرَ عِبَادَاتِنَا وَرَزَقَنَا زِيَارَةَ بَيْتِهِ مَرَّةً
بَعْدَ مَرَّةٍ. آمِينَ



³ سنن ابن ماجه، رقم الحديث (٢٩٩١)؛ جامع الترمذي (٨٦١)

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامَ،
إِنَّ الْحَجَّ الْأَصْغَرَ - وَهُوَ الْعُمْرَةُ - مِنْ أَهَمِّ الْعِبَادَاتِ
فِي دِينِنَا. وَذُكِرَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْقُرْآنِ مَقْرُونَةً بِالْحَجِّ. قَالَ
رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾¹ بِنَاءً عَلَى
تِلْكَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ رَأَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَجُوبَ الْعُمْرَةُ
مَرَّةً فِي الْحَيَاةِ. وَرَأَى الْمَذْهَبُ الْحَنْفِيُّ أَنَّهَا سُنَّةٌ مُوَكَّدَةٌ.
فَاعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاعْتَمَرَ الْأَصْحَابُ الْكِرَامُ
وَاعْتَمَرَتِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. وَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي فَضْلِ الْعُمْرَةِ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ
لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»²
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ
تَعْدِلُ حِجَّةً»³ فَحَثَّ عَلَى الْعُمْرَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
خَاصَّةً.
إِخْوَتِي الْأَعْزَاءَ،
وَإِنَّ فَضِيلَةَ الْعُمْرَةِ حَمْلُهَا الْمُعْتَمِرَ إِلَى أَعْلَى الْمَقَامَاتِ
الْمَعْنَوِيَّةِ. فَإِنَّ الْعُمْرَةَ - كَالْحَجِّ - اجْتِمَاعٌ فِي مَكَّةَ
الْمُكْرَمَةِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ - الْكَعْبَةِ الْمُعْظَمَةِ. وَهِيَ
الْإِقْبَالُ إِلَى الْبِلَادِ الْمُقَدَّسَةِ الَّذِي أَشْرَقَ فِيهَا نُورُ
الْإِسْلَامِ. فَالْعُمْرَةُ هِيَ الْبَحْثُ عَنْ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الَّذِي أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَالتَّغْذِي عِنْدَ الْمَادِيَّةِ
الْمَعْنَوِيَّةِ فِي مَرَكَزِ الْوَحْيِ.

¹ سورة البقرة: ١٩٦

² صحيح البخاري، رقم الحديث (١٦٥٠)؛ صحيح مسلم، رقم الحديث (٢٤٠٣)